الفكر السياسي لجماعة ناتوري كارتا

م.د. عبير سهام مهدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

المقدمة:

يرى الكثير من الباحثين أنه وعلى الرغم انخراط معظم الحركات والجماعات الدينية اليهودية في تأييد اسرائيل والحركة الصهيونية ألا أن بعض هذه الحركات والجماعات ظلت على عدائها لإسرائيل بوصفها مشروعا صهيونياً لايمثل التراث اليهودي او التعاليم اليهودية ، وتعد جماعة (ناتوري كارتا) أو (حراس المدينة) – حسب ترجمتها باللغة العربية – هي: أكبر الجماعات اليهودية الدولية التي ظلت مُعادية لإسرائيل والحركة الصهيونية، لذا فان أهمية هذه الجماعة ليست نابعة من وزنها البرلماني ، لانها اساساً رافضة للمشاركة السياسية في أنشطة النظام السياسي انطلاقا من رفضها لشرعية الدولة الاسرائيلية، وإنما يمكن القول: أن أهميتها نابعة من نفوذها على الجو الحضاري الإسرائيلي، إذ إن العلمانيين يصبحون في موضع الخنوع اذا ما تركوا وحدهم مع دعاة هذا الاتجاه على حد أساس (اسحق دويتشر) [1].

وعليه ينطلق البحث من فرضية مُفادها: أن جماعة ناتوري كارتا تشكل علامة بارزة في اسرائيل بسبب موقفها من القضية الفلسطينية، إذ أنها لاتقبل بإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة فقط بل انها تنسف من الاساس مسألة وجود الدولة الاسرائيلية، وهي بذلك تتجاوز القوى الاصولية اليهودية جميعا ، تلك القوى التي تحاول جاهدةً المحافظة على وجود اسرائيل، وتسعى بشتى الوسائل الى تثبيتها بالمنطقة ، وايجاد المسوغات الشرعية لها .

وللبرهنة على فرضية البحث نطرح التساؤلات الاتية :

[1] نديم الجابري ، الاصولية اليهودية ، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٨ .

ماهي رؤية الجماعة للفكرة الصهيونية ؟
ولماذا تعارض قيام الدولة الاسرائيلية ؟
وكيف تنظر الجماعة إلى العلاقة القائمة بين الصهيونية والنازية ؟
وكيف تنظر (جماعة ناتوري) كارتا الى القدس ؟ ولماذا دعت الى تدويلها ؟

وفي ضوء التساؤلات التي تم طرحها ، فقد تم تقسيم الموضوع الى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الاول/ النشأة التاريخية للجماعة ، في حين خصص المبحث الثاني/ لمناقشة الفكر السياسي للجماعة ضمن ثلاثة محاوِر تناولنا في المبحث الأول: رؤية (ناتوري كارتا) للفكرة الصهيونية ، في حين ناقش المبحث الثاني رؤية الجماعة للدولة الاسرائيلية المعاصرة، اما المحور الثالث فقد تناول: رؤية الجماعة للعلاقة القائمة بين الصهيونية والنازية، اما المبحث الثالث والأخير، فقد تناولنا فيه القضية الفلسطينية في فكر (ناتوري كارتا)، وذلك ضمن محورين: تناول الأول: رؤية الجماعة للدولة الفلسطينية ، وخصص الثاني: لمناقشة رؤية الجماعة للقدس، وأخيرا جاءت الخاتمة مدونين فيها الاستنتاجات الرئيسة .

المبحث الأول
النشأة التاريخية لجماعة ناتوري كارتا

إن ظهور الحركة الصهيونية كان مدعاة لظهور حركات يهودية معادية للصهيونية، عملت ضدها، في حين انطلقت معارضة بعض هذه الحركات من الايمان اليهودي، إذ عدّت الصهيونية: خروجاً عن تعاليم الدين اليهودي والتوراة، وامتد عِداء هذه الحركات للصهيونية، فشمل: الدولة الصهيونية(إسرائيل) بعد قيامها، ومن هذه الحركات جماعة (ناتوري كارتا).

وقد ظهرت جماعة ناتوري كارتا كجماعة منشقة عن حركة (أغودات اسرائيل) [1]، في العام ١٩٣٥، بعد ان قام ممثلون عن (أغودات اسرائيل) بإجراء مفاوضات مع المجلس الملي اليهودي – الذي كان يخضع لنفوذ الحركة الصهيونية – بهدف التوصل الى إتفاق بشأن إقامة حاخامية رئيسة موحدة في

[1] أغودات اسرائيل: وهو حزب سياسي أصولي، يُعد امتداداً لمنظمة اغودات اسرائيل التي تحولت الى حزب سياسي يعمل في إطار مؤسسات الدولة الاسرائيلية منذ العام ١٩٤٨ ، وقد كان يهدف بالدرجة الاساس إلى: تنظيم وتوحيد اليهود المحافظين على التوراة تحت راية واحدة، لذلك نراه: يعتني وبشكل كبير بالمسائل الدينية، ويوليها الاهتمام الاساس في انشطته السياسية، فهو يربط تأييده للحكومة الإسرائيلية بمدى إ ستعدادها لتطبيق بعض القوانين الدينية، ومواقفها من مسائل، مثل: قانون السبت، ومن هو اليهودي، والحلال والحرام وغير ذلك، وعلى هذا الاساس اصبح هذا الحزب أقرب الى جماعة ضغط دينية تعمل للدفاع عن الدين ورجاله. للاستفاضة ينظر: نديم الجابري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢-١٣٤.

فلسطين من جهة، والوصول الى صيغة عمل مشتركة مع حركة (همزراحي) [١] من جهة اخرى، إذ شكلت العناصر الحاريدية التي تصر على رفض اي تعاون مع الحركة الصهيونية حركة خاصة بها، تحت إسم (رابطة الحراسة المقدسة) ، ثم تغير الاسم الى (رابطة الحياة)، ثم إلى الاسم الحالي (حراس المدينة/ ناتوري كارتا)[٢].

ويقدر عددهم – حسب مصادر الجماعة ذاتها – بأكثر من نصف مليون نسمة في الخارج، وعشرات الآلاف في إسرائيل ، فيما تؤكد مصادر أخرى على أن عددهم لايتجاوز بضعة الاف في اسرائيل[٣]،وتعيش هذة الجماعة في حي (مائة شعاريم)، إي (البوابات المئة) بمدينة القدس ، ويشبه حي (مائة شعاريم) احياء العصور الوسطى بغرفه المعقودة الواطئة، وأعمدته المقوسة، وساحاته ذات الاحواض التي تمتلئ بماء المطر ، ومعظم البيوت ليس فيها كهرباء او غاز، بل تستعمل الكيروسين للتدفئة والانارة ، ويعيش اتباع هذة الجماعة حياة تقشف، فهم لا يرتادون دور السينما او المسارح، وليست لهم اجهزة تلفاز، ويستمعون للبرامج الدينية من الراديو فقط [٤].

وقد ظلت ناتوري كارتا – حتى العام ١٩٦٥ – احدى الجماعات التي تمثل الطائفة الحاريدية في القدس، ثم إنفصلت عنها بعد زواج زعيم جماعة ناتوري كارتا من فرنسية متهودة مطلقة [٥] .

وكان إهتمام الجماعة منصباً على معالجة الامور الدينية ، وايجاد الحلول للمشكلات السياسية والاجتماعية جميعها التي يتعرض لها اليهود على أسس توراتية [٦] .

وتخضع الجماعة من الناحية الشرعية ، لتوجيهات المرجعية الدينية التي يمثلها (المجلس الاعلى لجماعة حراس المدينة) ، والمكون من سبعة اشخاص [٧]، ويبدو ان ابرز زعماء الجماعة التاريخيين هو

---

[١] همزراحي: تأسست حركة همزراحي(المركز الروحي) بالمجر في العام ١٩٠٢ ، على يد الحاخام (اسحاق جاكوب رينز)، وبدأت بتأسيس عدة مدارس دينية في فلسطين: أولها/ في(يافا) لينتقل بعد ذلك مركزها الى القدس في العام ١٩٢٠، حيث أقامت الحركة اول مستوطنة تعاونية (موشاف) يقطنها موزارعون متدينون، واتخذت الحركة شعاراً لها هو: (أرض أسرائيل لشعب اسرائيل وفقاً لشريعة اسرائيل).

للاستفاضة ينظر: موسوعة المعرفة: www. Marefa. Org .

[٢] عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في أسرائيل: دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩، ص ٥٢٣، ، كذلك أفراييم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨، ص ٣١٠.

[٣] بـــــلا مؤلـــــف ،الاحـــــزاب الـــــسياسية في إســـــرائيل ودورهـــــا في الحيـــــاة الـــــسياسية: www.almoqatel.com

[٤] نادية المختار، ناتوري كارتا طائفة يهودية تدعوا لإزالة إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٢٤)، أيلول- ت ١ ، ١٩٧٧، ص ١١٧.

[٥] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٣.

[٦] نديم الجابري، مصدر سبق ذكره،ص ١٣٧.

[٧] ديفيد لانداو، الاصولية اليهودية: العقيدة والقوة، ترجمة: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٢٣.

الحاخام (عميرام بلوي) الذي كان يعارض المشاركة في المجلس القومي اليهودي ، وهناك شخصيتان بارزتان كان لهما تأثير خاص في الجماعة، وهما: الحاخام (جول)، والحاخام(تيتلبوم) الذي أصبح القائد الاعلى للجماعة منذ العام ١٩٥٣[١].

والجماعة مفتوحة قبالة كل يهودي يرغب في الانضمام اليها شريطة الالتزام بعقيدتها ومبادئها، والمتمثلة بمقاطعة الدولة عن طريق إهمال الاحتفال بـ (يوم الاستقلال)، والصوم في ذلك اليوم حداداً وحزناً ، وعدم الاشتراك في الانتخابات التشريعية ، او الانضمام الى اي حزب او مؤسسة تتلقى الدعم من الدولة ، او الاخلال بالمحرمات الدينية ولو بالمصادفة ، وعدم مساعدة الدولة عن طريق الجمارك والضرائب واية وسيلة اخرى ، او مساعدة الاحزاب الممثلة في الكنيست [٢].

واتباع هذة الجماعة إعتادوا رمي الحجارة على السيارات التي تمر بالقرب منهم يوم السبت مما جعل حوادثهم هذه تتصدر وسائل الاعلام ، وهم ايضا يحتجون على عدم احتشام المرأة اليهودية التي ترتدي الثياب العصرية [٣]،ولهذة الجماعة توقيتها الخاص، فغروب الشمس دائما يكون في الساعة الثانية عشر من منتصف الليل، إذ جاء في سفر التكوين (١:١-٢): بأن المساء قد خلق قبل الصباح ، وهم يضبطون ساعاتهم مرة في الاسبوع استناداً الى قرص الشمس [٤]، وهناك ساعة مركزية خاصة بالحركة مضبوطة حسب التقويم اليهودي الذي تؤمن به الجماعة ، وهي معلقة على سطح منزل رقم (١٥) في حي (مائة شعاريم) بالقدس. وقد كتب على هذة الساعة باللغة الانكليزية: (غير خاضعة لتأثير الصهاينة) بحيث ان بعض من اتباع الجماعة ممن يتعاملون بحكم مراكزهم مع العالم الخارجي، مثل:

---

[١] نديم الجابري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧.
[٢] رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في اسرائيل بين تكفير الدول ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة، ع (١٨٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٩٤، ص ٢٥٩.
[٣] دانيال اليعازار، وجانيت افياد، الدين والسياسة في اسرائيل، ترجمة : (مركز البحوث والمعلومات)، بغداد، ١٩٨٢، ص ٦٤.
[٤] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.

وزير خارجيتها الاسبق (موشيه هيرش) تعمل حسب توقيت الجماعة المعتمد ، فضلاً عن ذلك لايستخدم اتباع ناتوري كارتا اللغة العبرية إلا في الصلوات والتعليم الديني. اما في المعاملات اليومية فيستخدمون(اليديشية)[١].

وكذلك يمتنع اتباع الجماعة عن الاستعانة بالشرطة الاسرائيلية، لانها (شرطة صهيونية)[٢]، ومع ذلك فإن الحكومة الاسرائيلية قد سمحت لهم بإختيار طريقهم في الحياة العامة، وقررت إعفائهم من الخدمة العسكرية ، ومن الدخول في المدارس الحكومية[٣]،وسمحت لهم بإمتلاك مؤسسات مستقلة عن مؤسسات الدولة لتقوم بتقديم الخدمات العامة الى عناصرها: كالمدارس والمستشفيات والصحف والمجلات وغيرها[٤] .

كما ان الحكومة الاسرائيلية غضت النظر عن تجاوزات وانتهاكات الجماعة للقانون الاسرائيلي . وقد سبق وان علل (بن غوريون) ذلك بأمرين هما[٥]:

هناك صعوبة متزايدة باستمرار تكتنف عملية اتخاذ الاجراءات بحق أناس، و تنبع أفعالهم من إيمان ديني عميق، وليسوا من المخالفين للقانون بالمعنى التقليدي المألوف.

يمثل هؤلاء عالماً انحدر معظمنا منه ، وهو عالم اجدادنا وابائنا الذي عرفناه في سن الطفولة، فكيف يزج المرء جده الاكبر في السجن حتى ولو رمى الغير بالحجارة؟

---

[١] **اللغة اليديدية: وتسمى باليديشية (יידיש، يديش/אידיש، ايديش)** و(بالإنجليزية: *Yiddish*)، و هي وحسبما جاء في الموسوعة العربية العالمية لغة يهود أوروبا: وقد نمت خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين من لغات عدة، منها: الآرامية والألمانية والإيطالية والفرنسية والعبرية، و يتحدثها ما يقارب ٣ ملايين شخص حول العالم، أغلبهم اليهود الاشكناز، والاسم(يديش) هو يديشية لكلمة "يهودية". وقد تكون تقصير لـ"يديش-تايتش" (טייטש-ווייד) أو ألمانية-يهودية. كانت في البداية لهجة ألمانية خاصة باليهود في أوروبا منذ القرن العاشر الميلادي، وهي مستخدمة الآن في الولايات المتحدة، وبخاصة في (نيويورك)، بسبب هجرة اليهود الأشكناز، وان (٨٠ ٪) من كلمات اللغة ألمانية، فضلاً عن بعض الكلمات العبرية والسلافية، وخاصة (البولندية) بعد هروب اليهود إلى بولندا وشرق أوروبا، بسبب الحروب الصليبية، وعادة ما تكتب اللغة بالحروف العبرية. ينظر: موسوعة ويكيبديا الحرة: www.Wikipedia.org

[٢] نقلا عن :رشاد عبد الله الشامي،مصدر سبق ذكره،ص٢٥٩-٢٦٠.

[٣] نقلاً عن: نديم الجابري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٨.

[٤] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٥] بلا مؤلف، الأحزاب السياسية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مصدر سبق ذكره.

المبحث الثاني
الصهيونية ومشروعها في فكر ناتوري كارتا

ان معالجة هذا الموضوع اقتضت تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة محاور اساسية، وهي :

اولا : رؤية ناتوري كارتا للفكرة الصهيونية.
ثانيا : رؤية ناتوري كارتا للدولة الاسرائيلية.
ثالثا : رؤية ناتوري كارتا للعلاقة بين الصهيونية والنازية .

اولاً : رؤية ناتوري كارتا للفكرة الصهيونية

تتمحور رؤية الجماعة في عدم الاعتراف بالصهيونية ، فالجماعة تعد نفسها إمتداداً للتراث والتقاليد اليهودية ، وإنها هي التي تلتزم بالتعاليم الدينية اليهودية دون بقية التيارات والفرق والجماعات اليهودية الاخرى ، لقد عاش اليهود منذ اكثر من الفي عام تحت حكم غير اليهود: كعقاب من الله لليهود على خطاياهم وذنوبهم كما ترى الجماعة[1]، والصهيونية لا تمثل – لدى اتباع ناتوري كارتا – استمرارا للتراث اليهودي او تنفيذاً للتعاليم الدينية ، وانما هي رفض لها وخروج عليها ، بل هي واحدة من اخطر المؤامرات الشيطانية على اليهودية [2].

وترتكز الجماعة في موقفها هذا على فكرة (الشعب اليهودي) بالمفهوم الديني ، فالشعب اليهودي – عندها – ليس شعباً بالمعنى الذي قدمته الصهيونية ، وانما هو جماعة دينية ، ظهرت منذ ثلاثة الاف سنة ، تستمد وجودها من ميثاق مع خالقها ، ووضع الخالق اليهود في منزلة الشعب (شعب الله المختار) ليس الهدف منه تمكين هذا الشعب من السيطرة على العالم، وإنما خدمة الجنس البشري كله، وتم اختيار اليهود لهذا الامر، لانهم اكثر الناس سلاماً وتواضعاً، وهذا الاختيار يفرض على اليهود واجبات اخلاقية عدة[3] .

وفي هذا الصدد عبر (موشيه هيرش)– سكرتير الجماعة للشئون الخارجية السابق – في العام ١٩٧٨، عن ذلك بقوله : (الصهيونية تريد ان تعرف الشعب اليهودي بعده وحدة قومية، وهذه هرطقة ، فقد تلقى اليهود الرسالة من الرب لا لكي يفرضوا عودتهم الى الارض المقدسة ضد ارادة سكانها ، فإنّ

---

[1] المصدر نفسه.
[2] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٤.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فعلوا فإنهم يتحملون نتائج فعلتهم)، وهذا يجعل الصهيونية (من وجهة نظره) تتعارض مع اليهودية[1]، ذلك ان الجماعة ترى: إن الصهيونية سوف تسبب الابادة الروحية والجسدية ، ودفع شعب اسرائيل الى اقتراف خطيئة روحية ، بعد ان دفعوا به في خضم سفك الدماء والحروب التي لاتنتهي[2].

ولقد ناضلت جماعة (ناتوري كارتا) ضد الحركة الصهيونية واصفة إياها بأنها حركة(ملحدة ومهرطقة)، لانها إنتهكت العهود الثلاثة التي قطعها اليهود للرب قبل خروجهم الى(المنفى)، وهي : الا يسببوا الالم (للاغيار) الذين يقيمون بينهم ، والا يحاولوا احتلال (ارض اسرائيل) بالقوة ، والا يستعجلوا النهاية [3]، وان الصهيونية استبدلت الخلاص الالهي بخلاص دنيوي بشري ، وذلك بدعوتها اليهود لـ (العودة) الى (الارض المقدسة) دون انتظار (المسيح) ، الامر الذي يعد من وجهة نظر الجماعة خروجاً على الارادة الالهية ، وتدخلاً في شئون السماء، فـ (الخلاص) هو: عملية سماوية لا أرضية، ولاتتم ضمن حركة التاريخ الفعلية، وإنما تأتي نفياً لحركة التاريخ الواقعية[4]، ومن ثم مصير(الشعب المختار) لايحدده الا خالقه ، وذلك تبعا لمقدار تمسك ذلك الشعب بتعاليم (الهالاخاه)[5]، وفي الوقت الذي لا ينفي العيش في المنفى العلاقة الروحية والعاطفية بين (الشعب المختار) و (ارض الميعاد)، بيد انه في الوقت ذاته يعد من الاوامر الالهية التي لايجوز مخالفتها ، وعلى اليهودي ان يلتزم بـ (الهالاخاه)، ويستمر في صلواتِه حتى يستجيب له (يهوه)، ويأمر بعودته مع المسيح [6].

وهكذا ترى الجماعة: ان الصهيونية حركة معادية لليهود ، لانها تخلق مشكلة ازدواج الولاء قبالة اليهود اينما كان موجودين، وتؤجج الاتهامات المعادية لهم ، وتزدهر بإزدهار معاداة اليهود [7].

كما تدعوا الجماعة: إلى محاربة الصهيونية عن طريق التعليم والثقافة الدينية، وفي هذا الصدد يقول (هيرش) : (علينا ان نعلم شعبنا الدين والايمان الذي حاولت الصهيونية اهمالة)، ويردف قائلا : (انه لمن الفرح ان نرى الصهيونية سائرة الى الزوال) [8].

---

[1] صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الاسرائيلي، رابطة الجامعيين، مركز الابحاث، الخليل، ١٩٩٠، ص ص ٣٩٥-٣٩٦.

[2] نديم الجابري، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.

[3] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٨.

[4] عزمي بشارة، دوامة الدين والدولة في اسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع (٣)، أذار، قبرص، ١٩٩٠، ص ١٠.

[5] الهالاخاه : مصطلح(التشريع) هو: المقابل العربي لكلمة(هالاخاه) العبرية، وهذا المصطلح يعني:(القانون) أو (التشريع)، وكلمة (هالاخاه) من اصل آرامي، ومعناها الحرفي: (الطريق القويم) ،وكلمة (هالاخاه) لها معنى ضيق، وقد ذكر لاول مرة في كتابات معلمي المشناه (تنائيم)، وكانت تعني في بداية الامر: (الحكم الشفهي االذي يصدره الفقهاء)، ثم صبحت تشير الى (الفقرة الواحدة المتضمنة في سنة واحدة في الفقهيات الشرعية) ، ثم اصبحت الكلمة تشير الى الجانب التشريعي لليهودية ككل، (وضمن ذلك الشريعة الشفوية) بحيث اصبحت تشمل في نطاقها: العرف والعادة والقوانين المحلية والمراسيم الشرعية، وهكذا يمكن القول: بأن (الهالاخاه تشير الى الصياغة القانونية المحددة لتفاصيل الشريعة اليهودية). للاستفاضة ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية على الموقع:
www. Almessiri. Com.

[6] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٦.

[7] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

ثانيا : رؤية ناتوري كارتا للدولة الإسرائيلية

تنطلق رؤية الجماعة من (الدولة الاسرائيلية المعاصرة) إلى عدم الاعتراف بشرعيتها، إذ ترى: إن قيام (اسرائيل) يشكل تعدياً على الارادة الالهية التي يرجع اليها وحدها تقرير وتعيين الوقت الذي تنشأ فيه تلك الدولة بزعامة (المسيح المنتظر) ، ومن ثم لايحق لاناس عاديين القيام بهذا المشروع ، ويرون: ان الصهيونية قامت بعملية سطو على ملكية الهية ، وكلفت نفسها بمهمات ليست لها ، وهذا يمثل ضرباً من الدجل، لانها أحلت نفسها مكان (المسيح المنتظر) في نشوء الدولة وزعامتها [١]، ووجهة النظر هذه تعتمد على التوقع والانتظار، ويفسرون أي كارثة على انها عقاب إلهي للفكرة الصهيونية، ولتأسيس الدولة [٢] .

فضلاً عن ذلك تعتقد الجماعة: إن الحياة في (دولة اسرائيل) تعد اكثر سوءاً من الشتات ، لأن (اسرائيل) دولة لن هم يهود بالاسم فقط لكونهم تنكروا للتوراة[٣] .

ولذلك، فهي لا تمثل حلم الخلاص، خصوصاً إنها دولة علمانية خالية من صهيون[٤] .

وقد عبرت الجماعة عن رفضها للدولة الاسرائيلية عن طريق تبنيها لسلوك سياسي متميز على الصعيدين: الداخلي والخارجي.

فعلى مستوى السياسة الداخلية، يلاحظ: إن الجماعة لا تشارك في مؤسسات الدولة وأنشطتها ، وعندما تحتفل (اسرائيل) بذكرى تأسيسها يرفع اتباعها الرايات السوداء على منازلهم دلالة على الحزن وعدم الرضا، ويرفضون التعامل بالعملة الاسرائيلية التي تحمل صور الزعماء الصهاينة، ويرفضون دفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية ، كما يرفضون الهوية الاسرائيلية والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي تقدمها الدولة اليهم[٥]. كما انهم رفضوا المواطنية الإسرائيلية، وابلغوا النظام البريطاني ايام الانتداب، وعصبة الأمم والأمم المتحدة بأنهم لايمكن ان يمثلون من قبل الصهاينة او من قبل اي حكومة صهيونية، حتى إن البعض منهم طرح مسألة النزوح عن الدولة الصهيونية، والهجرة الى الخارج، والتجمع في دول أخرى وكان أول المؤيدين لهذه الفكرة زعيم الحركة السابق (عميرام بلوي)، فقد اتخذ قراراً يقول فيه : ((انه بموجب التوراة المقدسة ينبغي الخروج من

---

[١] معين حداد، حدود الجيوبوليتكيا الصهيونية، مجلة شئون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد(٢٨)، نيسان، بيروت، ١٩٩٤، ص ٤١.

[٢] نقلا عن : نديم الجابري ، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥ .

[٣] نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

[٤] المر برجر، إسرائيل أهي تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس ؟، إسرائيل في الكتاب المقدس ،ترجمة :حسني خشبة،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،١٩٧٢،ص٤٢.

[٥] يوسي مليمان، الاسرائيليون الجدد، ترجمة: (مالك فاضل البديري)، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، د.ت، ص ١٣٧.

هذه الدولة)) ، وعلل ذلك بالقول : ((بان ماينتظر ابناء الحركة هو: الإبادة الروحية والجسمية))، وبَين إنَ الصهاينة الذين يسيطرون على جميع مصادر الرزق، وعلى معظم اجهزة الدعاية والتأثير يريدون دفع شعب اسرائيل الى إقتراف خطيئة روحية كما انهم يعرضون البلاد لخطر الابادة [١].

غير انه مقابل هذا الاتجاه كان هناك اتجاه اخر معارض للنزوح عن اسرائيل، والذي دعي إلى عدم التخلي عن منطقة (مائة شعاريم) للصهاينة، والتي تحولت الى شعار عالمي ، وتزعم هذا الاتجاه (اهرون كتسنلبويجن) مدير المدرسة الدينية (التوراة)، وذكر إنه مهما بلغت الامور لاينبغي التخلي عن القدس للصهاينة، لانها تعد قلب البلاد [٢] .

وعلى صعيد السياسة الخارجية ، فقد عبرت الحركة عن رفضها (للدولة الاسرائيلية) حال قيامها، حيث أرسلت مذكره إلى الأمم المتحدة احتجت فيها على إنشاء الدولة اليهودية ، واعلن زعماؤها إنهم لن يهبوا للدفاع عنها[٣]، وفعلا أكد زعيم الحركة آنذاك (عميرام بلوي) على رفضه خوض الحرب حتى لو أدى ذلك إلى إخضاع الدولة لسلطة أجنبية، وأعلن استعداد الحركة لقبول (سلطة ورعاية اية امة توافق عليها الامم المتحدة) ، وطالب بوضع القدس تحت وصاية دولية[٤]، وخلال حرب العام (١٩٤٨)، رفعت الحركة الراية البيضاء، واستسلمت للقوات الاردنية [٥] ، وخلال حرب العام (١٩٦٧)، أعلنت الحركة الحداد الفعلي، وتجنب اتباعها السكن في جميع المناطق العربية المحتلة في العام (١٩٦٧) [٦].

ويبدو ان هذا الرفض لم يكن مبنياً على اسس آنية ، انما هو رفض مبدئي قائم على اسس دينية عميقة ، وكان هذا الرفض يتكرر بشكل مستمر، اذ ذهب الحاخام (هيرش) الى القول : ((نحن نصلي دائما لزوال هذة الدولة الصهيونية)) ، كما جاء في برقية ارسلتها الحركة الى (غورباتشوف): (نحن عشرات الالاف من اليهود القدماء ...نرفض الصهيونية ودولتها) [٧].

وبناءاً على ماتقدم ، يبدو: إن (ناتوري كارتا) تعتقد: بأن اسرائيل تفتقد للشرعية التامة، لأنها لم تنشأ بإرادة الله، وعلى يد المسيح المنتظر، ولم تطبق (الهالاخاه)، ولم تؤمن بالرسالة الاخلاقية للدولة.

وهذا يعني: إنَ الحركة لا تعارض قيام الدولة اليهودية من حيث المبدأ، بل تعارضها من حيث الوسيلة، اذ ترفض ان تقوم هذة الدولة من قبل الصهيونية، وترى إرجاء قيامها حتى تكون دولة يهودية خالصة على يد (المسيح المنتظر).

---

[١] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.
[٢] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[٣] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٢.
[٤] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[٥] ديفيد لانداو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.
[٦] سعيد تيم، التيارات الدينية في اسرائيل، مجلة شئون فلسطينية، ع (٢٣٣-٢٣٤)، أب- أيلول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٢، ص ٧٠.
[٧] سعيد تيم، التيارات الدينية في اسرائيل، مجلة شئون فلسطينية، العددان (٢٣٣-٢٣٤)، أب- أيلول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٢، ص ٧٠.

ثالثا : رؤية ناتوري كارتا للعلاقة بين الصهيونية والنازية

ترى ناتوري كارتا إن المشروع الصهيوني نهايته الفشل ، وان المحرقة النازية هي عقاب من الرب لليهود، لأنهم وافقوا على المشروع الصهيوني، وهم يتهمون الصهاينة بالتعاون مع النازيين ، ومن ذلك إتفقوا معهم على ارسال الشباب اليهود الى فلسطين لانشاء المستوطنات بعد صعود النازية، ومن حالات التعاون التي تشير اليها ناتوري كارتا هنا هو ماذكره(أخيمان) في إتفاقه مع (رودولف كستنر)- الممثل المعروف للحركة الصهيونية- والذي ذكره أخيمان نفسه، إذ قال :((ان هناك تشابهاً بين نظرتنا في منظمة(الاس الاس)، ونظرة أولئك الزعماء الصهاينة الذين ربما يحاربون معركتهم الأخيرة، فـ (رودولف كستنر) الممثل الرسمي للحركة الصهيونية الذي هو محامي وصهيوني متعصب لم يمانع في أن يساعد على إبقاء اليهود في المعسكرات وتسفيرهم، بل وافق على ان يبقى النظام(مستمراً) في المعسكرات الجماعية: إذا انا وافقت على ان أسمح لبضع مئات او بضعة آلاف من الشباب اليهود بالهجرة الى فلسطين بشكل غير قانوني، وكان هذا إتفاقاً جيداً من اجل حفظ النظام في المعسكرات، فإن خمسة عشر الف أو عشرين ألف، وربما أكثر كثمن هو ليس ثمناً مرتفعاً جداً لي)) [1] .

ونقل موشيه مونهايم عن ليونورد سوسمن في تحليله لكتاب (بيرفدي) –والذي يُعَد من أكثر الكتب إثارة في هذا المجال – قوله : ((ان ممثلي الوكالة اليهودية الذين أصبحوا مسئولين في الحكومة الاسرائيلية فيما بعد كانوا يعلمون علم اليقين بالمذبحة القادمة (محرقة هتلر) التي كانت ستطال اكثر من مليون يهودي، وانه بالامكان أنقاذ هولاء اليهود بأتفاق، لاسيما ان المعلومات التي اعطت الى المسئولين اليهود حول مكان احراق اليهود يجب أن تنقل الى البريطانيين والأمريكيين، وإذا لم يحصل هذا، فعلى المسئولين في داخل الاراضي الاوربية المحتلة ان يوفروا بسهولة- للمليون يهودي الذين قُدر لهم ان يموتوا- معلومات عما خطط لهم حتى يتمكنوا من ان يقاوموا او يهربوا، ولكن هولاء المسئولين لم يوصلوا المعلومات، وإتهموا بإستغلال المحرقة لتحقيق أهدافهم، اذ انهم كانوا يريدون استمرار الموت والمعاناة لتحقيق أهدافهم بعد انتهاء الحرب كما قالوا)) [2].

هذا ويذهب أنصار (ناتوري كارتا) إلى ابعد من ذلك حينما ينظرون الى ان كلا من: الصهيونية والنازية على انهما ينبعان من مصدر واحد هو: فكرة (القومية) التي ظهرت في اوربا ، بل ثمة من اكد هناك على تفاهم وتعاون بين الحركة الصهيونية والنظام النازي [3].

ان معالجة هذا الموضوع اقتضت تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة محاور اساسية، وهي :

اولا : رؤية ناتوري كارتا للفكرة الصهيونية.
ثانيا : رؤية ناتوري كارتا للدولة الاسرائيلية.

---

[1] جعفر هادي حسن ، قضايا وشخصيات يهودية ، ط ١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٨٨ .
[2] المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
[3] عبد الفتاح محمد ماضي ، مصد سبق ذكره ، ص ٥٢٥ .

اولاً : رؤية ناتوري كارتا للفكرة الصهيونية :

تتمحور رؤية الجماعة في عدم الاعتراف بالصهيونية ، فالجماعة تعَد نفسها إمتداداً للتراث والتقاليد اليهودية ، وإنها هي التي تلتزم بالتعاليم الدينية اليهودية دون بقية التيارات والفرق والجماعات اليهودية الاخرى ، لقد عاش اليهود منذ اكثر من الفي عام تحت حكم غير اليهود: كعقاب من الله لليهود على خطاياهم وذنوبهم كما ترى الجماعة[1]، والصهيونية لا تمثل – لدى اتباع ناتوري كارتا – استمرارا للتراث اليهودي او تنفيذاً للتعاليم الدينية ، وانما هي رفض لها وخروج عليها ، بل هي واحدة من اخطر المؤامرات الشيطانية على اليهودية [2].

وترتكز الجماعة في موقفها هذا على فكرة (الشعب اليهودي) بالمفهوم الديني ، فالشعب اليهودي – عندها – ليس شعباً بالمعنى الذي قدمته الصهيونية ، وانما هو جماعة دينية ، ظهرت منذ ثلاثة الاف سنة ، تستمد وجودها من ميثاق مع خالقها ، ووضع الخالق اليهود في منزلة الشعب (شعب الله المختار) ليس الهدف منه تمكين هذا الشعب من السيطرة على العالم، وإنما خدمة الجنس البشري كله، وتم اختيار اليهود لهذا الامر، لانهم اكثر الناس سلاماً وتواضعاً، وهذا الاختيار يفرض على اليهود واجبات اخلاقية عدة[3] .

وفي هذا الصدد عبر (موشيه هيرش)– سكرتير الجماعة للشئون الخارجية السابق – في العام ١٩٧٨، عن ذلك بقوله : (الصهيونية تريد ان تعرف الشعب اليهودي بعده وحدة قومية، وهذه هرطقة ، فقد تلقى اليهود الرسالة من الرب لا لكي يفرضوا عودتهم الى الارض المقدسة ضد ارادة سكانها ، فإنْ فعلوا فإنهم يتحملون نتائج فعلتهم)، وهذا يجعل الصهيونية (من وجهة نظره) تتعارض مع اليهودية [4]، ذلك ان الجماعة ترى: إن الصهيونية سوف تسبب الابادة الروحية والجسدية ، ودفع شعب اسرائيل الى اقتراف خطيئة روحية ، بعد ان دفعوا به في خضم سفك الدماء والحروب التي لاتنتهي[5] .

ولقد ناضلت جماعة (ناتوري كارتا) ضد الحركة الصهيونية واصفة إياها بأنها حركة(ملحدة ومهرطقة)، لانها إنتهكت العهود الثلاثة التي قطعها اليهود للرب قبل خروجهم الى(المنفى)، وهي : الا يسببوا الالم (للاغيار) الذين يقيمون بينهم ، والا يحاولوا احتلال (ارض اسرائيل) بالقوة ، والا يستعجلوا النهاية [6]، وان الصهيونية استبدلت الخلاص الالهي بخلاص دنيوي بشري ، وذلك بدعوتها اليهود لـ (العودة) الى (الارض المقدسة) دون انتظار (المسيح) ، الامر الذي يعد من وجهة نظر الجماعة خروجاً على الارادة الالهية ، وتدخلاً في شئون السماء، فـ (الخلاص) هو: عملية سماوية لا

---

[1] المصدر نفسه.
[2] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٤.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الاسرائيلي، رابطة الجامعيين، مركز الابحاث، الخليل، ١٩٩٠، ص ص ٣٩٥-٣٩٦.
[5] نديم الجابري، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.
[6] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٨.

أرضية، ولاتتم ضمن حركة التاريخ الفعلية، وإنما تأتي نفياً لحركة التاريخ الواقعية[١]، ومن ثم مصير(الشعب المختار) لايحدده الا خالقه ، وذلك تبعا لمقدار تمسك ذلك الشعب بتعاليم (الهالاخاه)[٢]، وفي الوقت الذي لا ينفي العيش في المنفى العلاقة الروحية والعاطفية بين (الشعب المختار) و (ارض الميعاد)، بيد انه في الوقت ذاته يعد من الاوامر الالهية التي لايجوز مخالفتها ، وعلى اليهودي ان يلتزم بـ (الهالاخاه)، ويستمر في صلواتِه حتى يستجيب له (يهوه)، ويأمر بعودتِه مع المسيح[٣].

وهكذا ترى الجماعة: ان الصهيونية حركة معادية لليهود ، لانها تخلق مشكلة ازدواج الولاء قبالة اليهود اينما كان موجودين، وتؤجج الاتهامات المعادية لهم ، وتزدهر بإزدهار معاداة اليهود[٤].

كما تدعوا الجماعة: إلى محاربة الصهيونية عن طريق التعليم والثقافة الدينية، وفي هذا الصدد يقول (هيرش) : (علينا ان نعلم شعبنا الدين والايمان الذي حاولت الصهيونية اهمالة)، ويردف قائلا : (انه لمن الفرح ان نرى الصهيونية سائرة الى الزوال)[٥].

ثانيا : رؤية ناتوري كارتا للدولة الاسرائيلية :

تنطلق رؤية الجماعة من (الدولة الاسرائيلية المعاصرة) إلى عدم الاعتراف بشرعيتها، إذ ترى: إن قيام (اسرائيل) يُشكل تعدياً على الارادة الالهية التي يرجع اليها وحدها تقرير وتعيين الوقت الذي تنشأ فيه تلك الدولة بزعامة (المسيح المنتظر) ، ومن ثم لايحق لاناس عاديين القيام بهذا المشروع ، ويرون: ان الصهيونية قامت بعملية سطو على ملكية الهية ، وكلفت نفسها بمهمات ليست لها ، وهذا يمثل ضرباً من الدجلِ، لانها أحلت نفسها مكان (المسيح المنتظر) في نشوء الدولة وزعامتها[٦]، ووجهة

---

(١) عزمي بشارة، دوامة الدين والدولة في اسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع (٣)، أذار، قبرص، ١٩٩٠، ص ١٠.

(٢) الهالاخاه:مصطلح (التشريع)هو:المقابل العربي لكلمة (هالاخاه)العبرية،وهذا المصطلح يعني (القانون)،أو التشريع ،وكلمة (هالاخاه)من أصل آرامي ،ومعناها الحرفي : (الطريق القويم)،وكلمة (هالاخاه)لها معنى ضيق ،وقد ذكر لأول مرة في كتابات معلمي المشناه (تنائيم)،وكانت تعني في بداية الامر (الحكم الشفهي الذي يصدره الفقهاء)،ثم أصبحت تشير إلى (الفقرة الواحدة المتضمنة في سنة واحدة في الفقهيات الشرعية)،ثم أصبحت الكلمة تشير إلى الجانب التشريعي لليهودية ككل ،(وضمن ذلك الشريعة الشفوية بحيث أصبحت تشمل في نطاقها :العرف والعادة،والقوانين المحلية والمراسيم الشرعية وهكذا يمكن القول بأن (الهالاخاه)تشير إلى الصياغة القانونية المحددة لتفاصيل الشريعة اليهودية).

للاستفاضة ينظر:عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهودواليهودية والصهيونية على الموقع :www.almessiri.com

(٣)عبد الفتاح محمد ماضي:مصدر سبق ذكره،ص٢٣٦.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٥) نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

(٦) معين حداد، حدود الجيوبوليتكيا الصهيونية، مجلة شئون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد(٢٨)، نيسان، بيروت، ١٩٩٤، ص ٤١.

النظر هذه تعتمد على التوقع والانتظار، ويفسرون أي كارثة على انها عقاب إلهي للفكرة الصهيونية، ولتأسيس الدولة [١] .

فضلاً عن ذلك تعتقد الجماعة: إن الحياة في (دولة اسرائيل) تعد اكثر سوءاً من الشتات ، لأن (اسرائيل) دولة لن هم يهود بالاسم فقط لكونهم تتكروا للتوراة[٢] .

ولذلك، فهي لا تمثل حلم الخلاص، خصوصاً إنها دولة علمانية خالية من صهيون[٣] .

وقد عبرت الجماعة عن رفضها للدولة الاسرائيلية عن طريق تبنيها لسلوك سياسي متميز على الصعيدين: الداخلي والخارجي.

فعلى مستوى السياسة الداخلية، يلاحظ: إن الجماعة لا تشارك في مؤسسات الدولة وأنشطتها ، وعندما تحتفل (اسرائيل) بذكرى تأسيسها يرفع اتباعها الرايات السوداء على منازلهم دلالة على الحزن وعدم الرضا، ويرفضون التعامل بالعملة الاسرائيلية التي تحمل صور الزعماء الصهاينة، ويرفضون دفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية ، كما يرفضون الهوية الاسرائيلية والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي تقدمها الدولة اليهم[٤]. كما انهم رفضوا المواطنية الإسرائيلية، وابلغوا النظام البريطاني ايام الانتداب، وعصبة الأمم والأمم المتحدة بأنهم لايمكن ان يمثلون من قبل الصهاينة او من قبل اي حكومة صهيونية، حتى إن البعض منهم طرح مسألة النزوح عن الدولة الصهيونية، والهجرة الى الخارج، والتجمع في دول أخرى وكان أول المؤيدين لهذه الفكرة زعيم الحركة السابق (عميرام بلوي)، فقد اتخذ قراراً يقول فيه : ((انه بموجب التوراة المقدسة ينبغي الخروج من هذه الدولة)) ، وعلل ذلك بالقول : ((بان ماينتظر ابناء الحركة هو: الإبادة الروحية والجسمية))، وبَين إنَ الصهاينة الذين يسيطرون على جميع مصادر الرزق، وعلى معظم اجهزة الدعاية والتأثير يريدون دفع شعب اسرائيل الى إقتراف خطيئة روحية كما انهم يعرضون البلاد لخطر الابادة [٥].

غير انه مقابل هذا الاتجاه كان هناك اتجاه اخر معارض للنزوح عن اسرائيل، والذي دعي إلى عدم التخلي عن منطقة (مائة شعاريم) للصهاينة، والتي تحولت الى شعار عالمي ، وتزعم هذا الاتجاه (اهرون كتسنلبويجن) مدير المدرسة الدينية (التوراة)، وذكر إنه مهما بلغت الامور لاينبغي التخلي عن القدس للصهاينة، لانها تعَد قلب البلاد [٦] .

وعلى صعيد السياسة الخارجية ، فقد عبرت الحركة عن رفضها (للدولة الاسرائيلية) حال قيامها، حيث أرسلت مذكره إلى الأمم المتحدة احتجت فيها على إنشاء الدولة اليهودية ، واعلن زعماؤها

---

[١] نقلا عن : نديم الجابري ، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥ .

[٢] نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

[٣] المر برجر، إسرائيل أهي تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس ؟، إسرائيل في الكتاب المقدس ،ترجمة :حسني خشبة،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،١٩٧٢،ص٤٢.

[٤] يوسي مليمان، الاسرائيليون الجدد، ترجمة: (مالك فاضل البديري)، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، د.ت، ص ١٣٧.

[٥] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

[٦] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إنهم لن يهبوا للدفاع عنها[1]، وفعلا أكد زعيم الحركة آنذاك (عميرام بلوي) على رفضه خوض الحرب حتى لو أدى ذلك إلى إخضاع الدولة لسلطة أجنبية، وأعلن استعداد الحركة لقبول (سلطة ورعاية اية امة توافق عليها الامم المتحدة) ، وطالب بوضع القدس تحت وصاية دولية[2]، وخلال حرب العام (١٩٤٨)، رفعت الحركة الراية البيضاء، واستسلمت للقوات الاردنية [3] ، وخلال حرب العام (١٩٦٧)، أعلنت الحركة الحداد الفعلي، وتجنب اتباعها السكن في جميع المناطق العربية المحتلة في العام (١٩٦٧) [4].

ويبدو ان هذا الرفض لم يكن مبنياً على اسس آنية ، انما هو رفض مبدئي قائم على اسس دينية عميقة ، وكان هذا الرفض يتكرر بشكل مستمر، اذ ذهب الحاخام (هيرش) الى القول : ((نحن نصلي دائما لزوال هذة الدولة الصهيونية)) ، كما جاء في برقية ارسلتها الحركة الى (غورباتشوف): (نحن عشرات الالاف من اليهود القدماء ...نرفض الصهيونية ودولتها) [5].

وبناءاً على ماتقدم ، يبدو: إن (ناتوري كارتا) تعتقد: بأن اسرائيل تفتقد للشرعية التامة، لأنها لم تنشأ بإرادة الله، وعلى يد المسيح المنتظر، ولم تطبق (الهالاخاه)، ولم تؤمن بالرسالة الاخلاقية للدولة.

وهذا يعني: إنَ الحركة لا تعارض قيام الدولة اليهودية من حيث المبدأ، بل تعارضها من حيث الوسيلة، اذ ترفض ان تقوم هذة الدولة من قبل الصهيونية، وترى إرجاء قيامها حتى تكون دولة يهودية خالصة على يد (المسيح المنتظر).

ثالثا : رؤية ناتوري كارتا للعلاقة بين الصهيونية والنازية:

ترى ناتوري كارتا إنَ المشروع الصهيوني نهايته الفشل ، وان المحرقة النازية هي عقاب من الرب لليهود، لأنهم وافقوا على المشروع الصهيوني، وهم يتهمون الصهاينة بالتعاون مع النازيين ، ومن ذلك إتفقوا معهم على ارسال الشباب اليهود الى فلسطين لانشاء المستوطنات بعد صعود النازية، ومن حالات التعاون التي تشير اليها ناتوري كارتا هنا هو ماذكره (أخيمان) في إتفاقه مع (رودولف كستنر)- الممثل المعروف للحركة الصهيونية- والذي ذكره أخيمان نفسه، إذ قال :((ان هناك تشابهاً بين نظرتنا في منظمة(الاس الاس)، ونظرة أولئك الزعماء الصهاينة الذين ربما يحاربون معركتهم الأخيرة، فـ

---

[1] رشاد عبد الله الشامي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٢.
[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ديفيد لانداو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.
[4] سعيد تيم، التيارات الدينية في اسرائيل، مجلة شئون فلسطينية، ع (٢٣٣-٢٣٤)، أب- أيلول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٢، ص ٧٠.
[5] سعيد تيم، التيارات الدينية في اسرائيل، مجلة شئون فلسطينية، العددان (٢٣٣-٢٣٤)، أب- أيلول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٢، ص ٧٠.

(رودولف كستنر) الممثل الرسمي للحركة الصهيونية الذي هو محامي وصهيوني متعصب لم يمانع في أن يساعد على إبقاء اليهود في المعسكرات وتسفيرهم، بل وافق على ان يبقى النظام(مستمراً) في المعسكرات الجماعية: إذا انا وافقت على ان أسمح لبضع مئات او بضعة آلاف من الشباب اليهود بالهجرة الى فلسطين بشكل غير قانوني، وكان هذا إتفاقاً جيداً من اجل حفظ النظام في المعسكرات، فإن خمسة عشر الف أو عشرين ألف، وربما أكثر كثمن هو ليس ثمناً مرتفعاً جداً لي)) [1]

ونقل موشيه مونهايم عن ليونورد سوسمن في تحليله لكتاب (بيرفدي) –والذي يُعد من أكثر الكتب إثارة في هذا المجال – قوله : ((ان ممثلي الوكالة اليهودية الذين أصبحوا مسئولين في الحكومة الاسرائيلية فيما بعد كانوا يعلمون علم اليقين بالمذبحة القادمة (محرقة هتلر) التي كانت ستطال اكثر من مليون يهودي، وانه بالامكان أنقاذ هولاء اليهود بأتفاق، لاسيما ان المعلومات التي اعطت الى المسئولين اليهود حول مكان احراق اليهود يجب أن تنقل الى البريطانيين والأمريكيين، وإذا لم يحصل هذا، فعلى المسئولين في داخل الاراضي الاوربية المحتلة ان يوفروا بسهولة- للمليون يهودي الذين قُدِر لهم ان يموتوا- معلومات عما خطط لهم حتى يتمكنوا من ان يقاوموا او يهربوا، ولكن هولاء المسئولين لم يوصلوا المعلومات، وإتهموا بإستغلال المحرقة لتحقيق أهدافهم، اذ انهم كانوا يريدون استمرار الموت والمعاناة لتحقيق أهدافهم بعد انتهاء الحرب كما قالوا)) [2].

ويذهب أنصار (ناتوري كارتا) إلى ابعد من ذلك حينما ينظرون الى ان كلا من: الصهيونية والنازية على انهما ينبعان من مصدر واحد هو: فكرة (القومية) التي ظهرت في اوربا ، بل ثمة من اكد هناك على تفاهم وتعاون بين الحركة الصهيونية والنظام النازي [3].

---

[1] جعفر هادي حسن ، قضايا وشخصيات يهودية ، ط ١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٨٨ .
[2] المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
[3] عبد الفتاح محمد ماضي ، مصد سبق ذكره ، ص ٥٢٥ .

المبحث الثالث

القضية الفلسطينية في فكر ناتوري كارتا

تم تقسيم هذا المبحث الى محورين: يتناول الأول/ ناتوري كارتا، وقيام الدولة الفلسطينية، في حين يتناول المحور الثاني ناتوري كارتا والقدس .

اولا : ناتوري كارتا و قيام الدولة الفلسطينية:

يؤكد أعضاء ناتوري كارتا على إن اليهودية تبغض سفك الدماء، بل تنادي بتحاشي ذلك بأي ثمن، ويؤكدون على إن العقيدة اليهودية تحض اليهودي على عدم المشاركة في السلطة الدنيوية، وعلى رفض حمل السلاح، فعلى اليهود أن يتركوا مثل هذه الامور للدولة التي يعيشون في كنفها [1]، وهم يشيرون الى واقعة (يوحنان بن زكاي) ، وهو الحاخام اليهودي مؤسس حلقة (يفنه) التلمودية الذي اثر ان يستسلم للرومان في إثناء حصارهم للقدس على ان يقاومهم، وكان بذلك يهدف الى انقاذ اليهودية، ولم يكترث من قريب او بعيد بالدولة اليهودية، وحسب رأي أعضاء الحركة يعود الاستمرار اليهودي الى الاصرار على ان اليهودية عقيدة دينية، وليست حركة قومية، وتشير أدبيات الحركة إلى الصراع الذي نشب بين الانبياء والدولة العبرية، وخصوصاً في إثناء حصار البابليين للقدس ، اذ كان النبي(ارميا) يحرض على الاستسلام، والتخلي عن السلطة السياسية حتى يمكن انقاذ الهيكل من الخراب، فألقته السلطة السياسية في السجن، وبعد السبي الى بابل طلب (ارميا) من اليهود ان يعبروا عن ولائهم للدولة التي يعيشون في كنفها، وعلى العكس من هذا ترى الصهيونية: أن اليهود ما هم إلاّ شعب مثل كل الشعوب يجب ان يحملوا السلاح، ويلجأوا إلى العنف حتى يستعيدوا احترامهم لانفسهم واعتزازهم بها، وان يكون عندهم جيوش، وبحرية، وطيران وعلم خاص بهم، كما يؤمن الصهاينة: بأن اليهود يجب إن لا يخضعوا إلاّ للقانون العلماني، أما القانون الديني، فيجب إن يكون طي النسيان، بل أن الصهاينة ينكرون الطبيعة المقدسة للتوراة، وينظرون إليها، والى الكتب الدينية اليهودية الاخرى بعدها نوعاً من انواع الفلكلور الذي يجب الحفاظ عليه بعدّه فلكلوراً وحسب [2].

وتتحول فكرة (الاختيار الديني) عند الصهيونية الى أفكار عنصرية سياسية، فيصبح العنصر اليهودي عنصراً متفوقاً، ويمنح هذا التفوق اليهود حقوقاً معينة تجبُ حقوق الاخرين، ولذا يصبح من حقهم الاستيلاء على فلسطين وطرد العرب، بدلاً من أن يخضع اليهودي لقوانين ديانته،

---

[1] عبد الوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره.
[2] المصدر نفسه .

فإنّ عليه أن يخضع للقوانين العلمانية السائدة بغض النظر عن اتفاقها مع القوانين الاخلاقية أو عدم اتفاقها.

واذا كانت الجماعة ترى: أن اليهودي يكتسب هويته عن طريق أداء الشعائر الدينية، فإنّ الصهاينة يرون: إن الإنسان من الممكن أن يبقى يهودياً بشكل عام حتى لو لم يمارس أياً من هذة الشعائر، مثل: الامتناع عن العمل يوم السبت أو الالتزام بقوانين الطعام، مثل: (عدم أكل لحم الخنزير)، أو إتباع التشريعات الخاصة بالزواج، بل حتى أن أنكر وجود الإله، واليهودي الخيّر لم يعد هو اليهودي التقيّ الذي يتبع تعاليم دينه وينفذها، وإنما هو اليهودي الذي يدفع بسخاء للدولة الصهيونية [١].

وعليه فقد عبرت الجماعة عن عدم رضاها، بل سخطها من إحتلال إسرائيل للأراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧، اذ اكدت على لسان الحاخام (هيرش) على ان : (الدولة التي تسيطر بالقوة على ارادة المواطنين العرب في ارض اسرائيل تعارض مبادئ الدين، وتحنث بقسم الله. وقد تسبب انزال كارثة بالشعب اليهودي .، ولا يجوز السيطرة على ارض اسرائيل من غير رغبة اولئك الذين يقطنونها) [٢].

وقد ظلت الجماعة تطالب بأنسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، وفي رسالة وجهها الحاخام (هيرش) الى (اسحق رابين) الذي كان رئيسا لوزراء الكيان الاسرائيلي اكد فيها على أنّه أن لا يعترف به كرئيس للدولة الصهيونية، ولكنه يتوجه إليه كيهودي . طالبا منه ان ينسى ميوله للصهيونية ومن الافضل لليهود الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة [٣] .

وقد لقي اقتراح (ياسر عرفات) – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية – في خطابه قبالة الجمعية العامة في العام ١٩٧٤، والرامي إلى إقامة دولة علمانية في فلسطين التأييد والترحيب من معظم افراد هذة الجماعة، ففي تصريح لـ (هيرش) اكد فيه على انه بعث برسالة الى عرفات بُيّن فيها: ترحيب الجماعة باقتراح منظمة التحرير الفلسطينية حول اقامة دولة يتعايش فيها العرب واليهود في ظل حكومة تمكن اليهودية من الازدهار ، كما كان الحال عندما كان المسلمون يحكمون اسبانيا، وأكد (هيرش) على (مخبرين منهم) في نيويورك، وانكلترا، وبلجيكا قاموا بالاتصال بعد (حرب تشرين ١٩٧٣) بمنظمة التحرير الفلسطينية مباشرة، وابدوا استعدادهم للعمل مع اية حكومة تؤلفها المنظمة في المنفى، وعرضوا مساعدتهم في شئون اليهود [٤].

ووزعت جماعة ناتوري كارتا منشورا اعلنت فيه: استعدادها في ان تتحمل مسئولية التمثيل القنصلي لمنظمة التحرير الفلسطينية في اسرائيل .

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] نقلاً عن: نديم عيسى خلف، الاصولية الحاريدية والتسوية، مجلة العلوم السياسية،العدد (٢٥)، ك٢، ٢٠٠٢، ص ٧٩.

[٣] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

[٤] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١ .

وقد باركت جماعة ناتوري كارتا اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في العام ١٩٨٨، ووزعت الأموال على ضحايا الانتفاضة الفلسطينية، وعدتهم ضحايا الصهيونية [١].

كما ندد متحدث باسم الحركة بإغتيال الشيخ (احمد ياسين) مؤسس حماس وزعيمها الروحي، وعد (شارون) امتداداً للصهيونية، الصهيونية التي تقتل، والبعيدة عن روح اليهودية [٢].

ومع ذلك فإنَ الحركة لا تعارض في اقامة اليهود في فلسطين جنباً الى جنب مع العرب، لانهم ينجذبون الى العيش على الاراضي المقدسة كافراد بسبب مكانتها الدينية التي اقتضتها نصوص الشريعة والتاريخ اليهودي، وهم سيبقون في حالة انتظار لعودة المسيح المنتظر الذي سيأتي لبناء الدولة الالهية، ويحقق الخلاص الشامل[٣].

من هنا يمكن القول: إنَ جماعة ناتوري كارتا تدعو الى (فكرة التعايش السلمي مابين العرب واليهود في فلسطين بغض النظر عن الجهة التي تحكم فلسطين، بإحتساب إن فلسطين تمثل ارض واسعة تتسع لليهود الحقيقيين والعرب معاً) على حد قول الحاخام (هيرش) [٤].

ويبدو ان هذه السياسة تستند الى ماجاء في الوثيقة التي ارسلها الحاخام (يوسف حاييم روزنفيلد) الى شريف مكة (الحسين بن علي) في العام ١٩٢٤، والتي جاء فيها : (نؤكد لجلالتكم: إن صلاة اليهود هي صلاة حبية واخوية مع جيرانهم، وسكان البلاد في جميع الارجاء. وقد عشنا على الأرض المقدسة بسلام مع السكان ، وغاية امنيتنا فيها هي: الاستمرار والمداومة على هذة الحياة بسلام ووئام مع الاهالي كافة ، والسعي معا الى بناء البلاد، وإسكانها وإحيائها لتكون بركة وسلام لجميع الامم) [٥].

ثانيا : ناتوري كارتا والقدس:

احتلت القدس مركز الصدارة في القضية الفلسطينية، والصراع العربي – الاسرائيلي ، والفكر اليهودي، والفكر الاسرائيلي عموماً .

ومكانتها نابعة من اهميتها السياسية والتاريخية دون سواها من الاعتبارات الامنية او الاقتصادية أو غيرها، فهي لدى العلمانيين تعد مركز التراث القومي، والعاصمة الأبدية لـ (الشعب اليهودي)، ورمز السيادة وبدون شريك، ولدى الأصوليين والمتدينيين عموما: هي المدينة التي يقيم فيها الله ، ومركز ارض اسرائيل ، وعاصمة الدولة اليهودية التي سيقيمها (المسيح) عندما يهبط من السماء، ويقيم في (الهيكل الثالث). من هنا ضمت القدس بأكملها مع توسيع حدودها الادارية

---

[١] ديفيد لانداو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣١.

[٢] أنور سعيد الحيدري، القضية الفلسطينية في فكر اليمين الاسرائيلي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مقدمة الى كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٢٠.

[٣] سعيد تيم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

[٤] نديم عيسى خلف، الاصولية الحاريدية والتسوية، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

[٥] سعيد تيم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

على حساب اراضي الضفة الغربية ، وخرجت عن نطاق المفاوضات ، فهي ليست محل تسوية او مساومة ، ويجب ان تبقى (موحدة) الى الابد [١].

ونستثني من ذلك: حركة ناتوري كارتا التي ظلت تسعى الى ان تخرج القدس (المقدسة) من حكم الصهاينة، اذ قدم عدد من اعضائها إلتماساً إلى الأمم المتحدة في العام ١٩٤٧، مُطالبين منها إضافة القدس الى جدول اعمال دورة الجمعية العامة لذلك العام بغية تدويلها[٢]، وكررت الحركة دعوتها: لتدويل القدس غير مره، إذ دعا الحاخام (هيرش) الى (تدويل المدينة المقدسة) في العام ١٩٩٠، ((رغبة في تحييد الكارثة))، ((وحتى لا تكون القدس عتبة تدوسها اقدام حاخاميين الصهيونية))[٣]. وقد تمكن الحاخام (هيرش) من ايصال بعض مطالب الحركة الى الامم المتحدة، والى أروقة مجلس الأمن الدولي عن طريق الوفد الفلسطيني في المنظمة الدولية ، كما كتب (عرفات) قائلا: ((ان الهيمنة الصهيونية الحالية على معظم فلسطين قد تسبب في تدنيس الاماكن المقدسة، ونحن نناشدكم مساعدتنا في الابقاء على قداسة القدس)). [٤]

وعليه نستطيع ان نستشف عن طريق ما تقدم مجموعة من المعطيات الاساسية للأفكار الجوهرية التي ركزت فيها جماعة ناتوري كارتا فيما يتعلق برؤيتها للقدس، والتي تستند الى فكرة مُفادها : ضرورة بقاء القدس خارج نطاق التسويات السياسية، فضلاً عن تأكيده على موضوع (تدويل القدس).

---

[١] أنور سعيد الحيدري، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٦- ٣٥٧.
[٢] نادية المختار، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.
[٣] مجلة الارض، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية، العدد (٤)، نيسان، دمشق، ١٩٩٠، ص ٩٢.
[٤] ديفيد لانداو، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٠

الخـاتمة:

إن الإرهاب أياً كانت إشكاله ومرتكبيه هو عمل مخالف لإحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية والإقليمية، وعلى الرغم من إن القانون الدولي والمنظمة الدولية للأمم المتحدة قد ميزت ما بين الإرهاب والمقاومة المسلحة وحركات التحرر الوطني، إلا إننا نرى إن الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تلصق تهمة الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان بدول العالم الثالث وذلك انطلاقا من سياستها الازدواجية في تعاملها مع قضايا حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب، وهذه السياسية ما هي إلا عملية مخطط لها لتسويغ انتهاكاتها لحقوق الإنسان في العالم كله والتي تتم تحت ذريعة مكافحة الإرهاب من جهة ، وتعد سياستها هذه عملية متواصلة لفسح المجال لاستمرار الإرهاب الإسرائيلي الموجه ضد الشعب الفلسطيني وانتهاك حقوقه الإنسانية من جهة أخرى، ولا نبالغ إذ قلنا إن تلك الدول الديمقراطية الليبرالية الغربية والإرهاب الإسرائيلي أصبحا اليوم يمثلان وجهان لعملة واحدة في انتهاكهم لحقوق الإنسان، وبناء على ذلك نرى إن مستقبل حقوق الإنسان في ظل الإرهاب بات يعاني من أزمة حقيقية نتيجة لكل تلك الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان على الرغم من صدور العديد من الضمانات القانونية الدولية لحمايتها ، وتمثل حقوق الإنسان الفلسطيني من أكثر الحقوق التي تعاني من تلك الانتهاكات في ظل الإرهاب الإسرائيلي والذي يقابله صمت وعجز المجتمع الدولي والعربي معا في وقفه لتلك الانتهاكات وتنكر الدول الغربية التي تحمل شعار الدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان وحمايتهما، وهذا الأمر اثر بشكل سلبي على واقع حقوق الإنسان الفلسطيني بشكل كبير وهو واقع يتجه نحو مزيد من التهميش والاستلاب والانتهاك لكل حقوقه الإنسانية، ويبدو: إن هذا الواقع لن يتغير في القريب العاجل ما دام الإرهاب الإسرائيلي مستمر في انتهاكه لتلك الحقوق وهنالك بالمقابل من يدعم ويسوغ ذلك الإرهاب المنافي لكل ما جاءت به الشرائع السماوية والأعراف والتقاليد والأخلاق الإنسانية العالمية .

قائمة المصادر:

أولا:- القرآن الكريم

ثانيا :- المعاجم و الموسوعات:

١- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر ،م٤ ، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠١

٢- فرانسوا شاتليه وآخرون ، معجم المؤلفات السياسية ، ترجمة: محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، ط٢ ،٢٠٠١

٣- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،دار حديث للنشر ، القاهرة، ط٤ ،١٩٨١

٤- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ،لبنان ، ط٢، ١٩٨٧

ثالثا:- الكتب العربية :

١- احمد فتحي سرور، حكم القانون في مواجهة الإرهاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩

٢- احمد علي عجيبة ، اثر الكنيسة على الفكر الأوروبي ، دار الأفاق العربية للنشر القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤

٣- أمام حسانين خليل ، الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٢

٤- اودنيس العكرة ،الإرهاب السياسي بحث في أصول الظاهرة وإبعادها الإنسانية ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، لبنان ،ط٢، ١٩٩٣

٥- حسنين المحمدي بوادي ، حقوق الإنسان بين مطرقة الإرهاب وسندان الغرب ، دار الفكر الجامعي للنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٦

٦- خالد إبراهيم عبد اللطيف، الإرهاب الدولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠

٧-عبد الحسين شعبان ، الإنسان هو الأصل مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢

٨- عبد القادر زهير النقوري ، المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨

٩- هبة الله احمد،الإرهاب الدولي، منشورات جامعة الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠

١٠- هيثم عبد السلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية،دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥

رابعا :- الرسائل والاطاريح الجامعية:

١-رشيد صبحي جاسم، الإرهاب والقانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٠٣

٢- فؤاد قسطنطين نيسان ، الإرهاب الدولي دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة ومكانتها في التقاليد والممارسات الصهيونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩

٣- نعمة علي حسين ، مشكلة الإرهاب الدولي دراسة قانونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، جامعة بغداد ،١٩٨٤

خامساً :- المجلات والدوريات:

١- إيناس مجبل الغريري ، الإرهاب الإسرائيلي نموذج تطبيقي مخيم جنين ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢، حزيران ٢٠٠٥

٢- ضاري رشيد الياسين ، الاستباق في مكافحة الإرهاب ، ج١ ، أوراق دولية ، مركز الدراسات الدولية ،العدد ١٣٧ ، ٢٠٠٤

٣- طاهر مهدي لطيف ، الإرهاب الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة القدس وغزه أنموذجا ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٩ ، حزيران ٢٠٠٩

٤- لى مضر الأمارة ، التوظيف الاستراتيجي الأمريكي لقضية الإرهاب ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٢٧ ، ٢٠٠٣

سادساً:- منشورات الأمم المتحدة والبحوث والصحف:

١- منشور إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب ، الأمم المتحدة ، نيويورك ،٢٠٠٦

٢- احمد جلال عز الدين ، العلاقة بين الإرهاب والجريمة المنظمة ، بحث منشور ضمن وثائق المؤتمر العربي للمسؤلين عن مكافحة الإرهاب ، تونس ،١٩٩٨

٣- رزق الريس، جهود الدول في مكافحة الإرهاب الدولي، بحث منشور، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٠

٤- مقداد هادي محمد ،التدابير الرامية لمواجهة الإرهاب الدولي وحتمية وجود تشريع دولي موحد لمكافحة الإرهاب ، بحث منشور ، معهد الخدمة الخارجية ، وزارة الخارجية ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٨

٥- أكرم عبد الرزاق من يقف ضد محاولات وضع تعريف قانوني محدد للإرهاب ، مقال منشور في صحيفة الزمان ، بغداد ، العراق ، العدد ٢٩٦٧ ، ٢٠٠٨ .

سابعا:- الانترنيت:

١- حمدي شفيق ، الإرهاب بضاعة الغرب ، بحث منشور على الانترنيت ، ٢٠٠٥ ، على الموقع
www.saaid.net

٢- طلال عوكل ، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان في الدستور الفلسطيني المقترح ، بحث منشور على الانترنيت ، ٢٠٠٩ ، على الموقع www.ichr.ps/atemplpate

٢- محمد ناصر ، مفهوم التحرر والإرهاب وإشكالية تحديد المفاهيم ، بحث منشور على الانترنيت ، ٢٠٠٦ ، على الموقع www.alwatnvoic .com

ثامناً:- الكتب والبحوث الأجنبية:

1- George P.Fletcher,the Indefinable Concept of Terrorism, Journal of International Criminal Justice,Vol.4,2006
2- Jodeeth Weetinbach , The face of Human Rights , the liberation of union management for Swiss foreign affairs, human rights department, center of cultural foreign , geneva ,swiss,2005,
3- Lyndi Borne, Israel's Wall in the Occupied Palestinian Territoeies , Palestine Center,Washington,DC,2004

الملخص

إن الإرهاب ظاهرة لايمكن تجاهلها على الصعيد الدولي فمنذ نهاية القرن العشرين تفاقمت هذه الظاهرة إلى حد خطير جدا، مما أثارت جدلا عالميا واسع المدى لما تمثله من خطورة وتهديد لأمن وحياة البشر، وهذا التهديد الخطير غير المقيد بقانون رادع سواء على المستوى الوطني أم الإقليمي أم الدولي، أدى إلى زيادة خطورة الإرهاب وتهديده لأمن واستقرار الشعوب، لاسيما بعد عجز الجهود الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة في مكافحتها للإرهاب والحد من تفاقمه، وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها أمام شعوب العالم حتى في ابسط الأمور وهو وضع تعريف محدد للإرهاب يمكن من خلاله تحديد ماهية الإرهاب وكيفية مكافحته طبقا للقوانين الدولية، مما أثار ذلك سلسلة طويلة من الالتباس فيما بين الدول والمنظمات الإقليمية والدولية في تعاملها مع قضايا الإرهاب، والتي نتج عنها إتباع سياسات انتقائية وازدواجية المعايير أثرت سلبا على قضايا حقوق الإنسان، وانطلاقا من ذلك فرضت قضية العلاقة بين حقوق الإنسان والإرهاب ومستقبل تلك الحقوق في ظل تضاعف ظاهرة الإرهاب الدولي بشكل كبير على الساحة الدولية، لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام (٢٠٠١) وما تمخض عنها من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان والتي تمت تحت ذريعة ما سمي بمكافحة الإرهاب، إذ تصارعت المبادئ الدولية لحقوق الإنسان وحمايته مع التهديدات الإرهابية من جهة، واستغلال بعض الدول الغربية الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لبعض مبادئ القانون الدولي والإنساني لانتهاك تلك الحقوق في العديد من دول العالم الثالث تحت ذريعة محاربة الإرهاب من جهة أخرى، وكان أكثر المتأثرين بهذه الحملة هم الفلسطينيون الذين عانوا من انتهاكات صارخة لحقوقهم على يد الإرهاب الإسرائيلي المتمتع بحماية أمريكية ودولية، إذ يعتبر إرهابه دفاع مشروع عن أمنه وسلامه في المنطقة ضد الإرهاب الفلسطيني، ومقاومة هذا الشعب للاحتلال الإسرائيلي لأرضه وارثه وحضارته وحقه المشروع في التحرر وتقرير المصير الذي أقرته الكثير من المواثيق والاتفاقيات الدولية أصبح اليوم يسمى إرهابا.

Abstract

Terrorism is a dangerous phenomenon that can not be ignored on the international level since the end of the twentieth, this phenomenon has raised a global controversy as it represents a threat for human life and security, this threat is dangerous also because it can not be constrained by law whether on the national, or regional or international level. What increases its threat also is the failure of the international efforts, represented by the united nations, to limit its danger.

This failure leads to a series of conflicts between international organizations and regional states, and resulted in following a selective and dual policies that affect negatively on human rights issues. According to this, human rights and terrorism are connected together especially after 11th of September events in 2001, and its consequences that violate human rights under the plea of fighting terrorism. Therefore, the great powers, like the united states, have profiteered from terrorism to violate international law and fight terrorism in the third world states. One of these states is Palestine whose people suffer from Israel's terrorism which is protected by America and other international powers, as they consider Israel's terrorism is a kind of protection for its security and peace in the region of the Palestinian terrorism. While the Palestinian defense and resistance against Israel's occupation are considered terrorism.